Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السجعية بملاحظة تكرار الحرف الختامى من الآيات فحسب؟ وهل سورة تنتهى آياتها بالحرف نفسه تعد وحدة سجعية واحدة؟ ما عدد الآيات فى الوحدة السجعية القرآنية؟ يلاحظ أن فى القرآن الكريم آيات تحتاج إلى إنعام نظر لتحديد وضعها الإحصائى أهى من السجع أم الترسُّل؛ ذلك أنها قد تتفق مع الآية التالية فى الحرف الأخير بينما تختلف مع السابقة أو العكس، والطريق الأمثل لتحديد وضعها الإحصائى هو التوجه إلى النص لرصد إجراءاته فى تجميع الآيات القرآنية المسجوعة فى وحدات يتعيّن بتحديدها معرفة الآيات الأخرى غير المسجوعة التى تتخلل بناء النص.

ولقد شغلت هذه المسألة "ديفين ج. ستيوارت". فقام فى مقال "السجع فى القرآن: بنيته وقواعده". باقتراح عدة أسس تجميعية لأجزاء الوحدة السجعية القرآنية.[1] فهو يرى أن تماثل مقاطع الفصول فى السجع ليس العامل التجميعى الأساسى فى عملية الربط بين الآيات، "فالقرآن يمدنا بأعداد كبيرة من السطور المتوالية المتحدة القافية بحيث يصل عددها إلى أربعين أو أكثر أحيانا غير أنه من الواضح فى بنيتها أن السطور تنقسم إلى وحدات أصغر".[2] كما يذهب استيوارت إلى أن الاعتماد على التماثل الحرفى فى تحديد عدد الأجزاء المشاركة فى تكوين الوحدة السجعية يعد غير كاف ولا دقيق، ويعلل ذلك بأننا قد نجد مجموعتين من السجعات مميزتين تمييزا واضحا ولهما مع ذلك نفس القافية. وبناء عليه اتجه "ستيوارت" إلى تقديم بعض الاقتراحات بالأسس التجميعية فى الوحدة السجعية القرآنية استخلصها من المتابعة الرصدية للقرآن، كما قام بمتابعة القواعد التى يمكن أن تُتخذ مؤشرا على الانتقال من وحدة سجعية إلى أخرى، وفيما يلى تلخيص للأسس التى اقترحها بوصفها إجراءات يقوم بناء عليها تقسيم السجع القرآنى إلى وحدات سجعية.

الأساس التجميعى الأول: المطلع

والمطلع: عبارة افتتاحية يتعلق بها دلاليا بقية الآيات بعدها. ويذهب "ستيوارت" إلى أن الإتيان بمطلع جديد معناه بدء تلقائى لوحدة جديدة.

---

(١) انظر: السجع فى القرآن: بنيته وقواعده، ديفين ج. ستيوارت، ص ٢٢-٢٧.

(٢) المرجع نفسه، ص ٢٢-٢٣.